ابن قرقول الحمزي وإشعاعه العلمي

دة./ سعيدة لوزري

قسم التاريخ/ جامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله

louzri@live.com

الملخص:

في القرن السادس الهجري/12م ازدهرت الحركة الفكرية في بلاد المغرب عامة والمغرب الأوسط خاصة في حقول معرفية متعددة كالأدب وعلوم اللغة والتاريخ والفقه وأصوله والحديث والتفسير... فبرز علماء كان لهم صدى علمي في المغرب والمشرق، واشتهرت مؤلفاتهم وأصبحت مصدرا هاما لغيرهم من المتقدمين والمعاصرين.

ومن خلال هذه الورقة البحثية الموسومة ب: "ابن قرقول وإشعاعه العلمي" سأحاول التعريف بهذا العالم وبأبرز شيوخه وتلامذته، ومدى انتشار معارفه اللغوية والحديثية لدى العلماء قديما وحديثا؟ وماهي الإشكاليات التي طرحها كتابه"**مطالع الأنوار**"؟ وهل اقتصر تأليفه على هذا الكتاب أم تعددت كتبه ولم يعتر عليها لحد الآن؟.

الكلمات المفتاحية: القاضي عياض؛ ابن قرقول الحمزي؛ مشارق الأنوار؛ مطالع الأنوار؛ مخطوط؛ حديث؛ المغرب؛ المشرق.

Abstract

Le rayonnement scientifique d'Ibn Karkoul Al hamzi auprès des linguistes et des savants de hadith.

Au VI^{ème}/XII^{ème} siècle le Maghreb a connu un mouvement intellectuel de grande envergure dans tous les domaines du savoir : littérature , langue , hadith, Tafsir, etc… Cette renaissance s'est manifestée par la notoriété acquise, au Maghreb et au machrek, de certains auteurs Maghrébins. leurs manuscrits sont devenus des références incontestables.

Par le biais de cette communication je vais essayer de présenter brièvement Ibn Karkoul, ses maîtres, ses disciples et son ouvrage **matalaa Al anwar** tout en soulevant la question évoquée, par certains, de l'authenticité de son auteur. On se demande finalement, comme le suggèrent certains auteurs, s'il y en a d'autres manuscrits d' Ibn Karkoul restés inconnus jusqu'aux nos jours?.

Mots clefs: Cadi Ayyad; Ibn Karkoul Al hamzi; Masharek Al anwar; Matalaa Al anwar;, manuscrits; hadith, Maghreb; Machrek.

المقدمة:

لقد ازدهرت الحركة الفكرية في بلاد المغرب عامة والمغرب الأوسط خاصة في حقول معرفية متعددة كالأدب واللغة والتاريخ والفقه والأصول والحديث والقراءات... فبرز العديد من العلماء الذين كان لهم صدى علمي في المغرب والمشرق، واشتهرت مؤلفاتهم وأصبحت مصدرا هاما لغيرهم من المعاصرين والمتأخرين.

ففي علم الحديث اعتكفى المغاربة في القرن السادس الهجري/12م على التأليف إعتمادا على كتب الأصول (القرآن والسنة) فتضاعف عدد الفقهاء الأصوليين والمحدثين واللغويين الذين اهتموا بكتب الحديث والفقه ككتاب "**الموطأ**" للإمام مالك بن أنس (ت.179هـ/795م) و"**الصحيحين**" للبخاري ومسلم وكتب السنن (النسائي، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة)[1] وقد تعددت الدراسات بالجمع والشرح والإختصار والإستدراك وتفسير غريبها وضبط ألفاظها وأنسابها ومعرفة أسانيدها.

ومن بين الفقهاء الذين اهتموا بهذا النوع من التأليف نذكر: القاضي عياض(ت.544هـ-1150م) صاحب كتاب "**مشارق الأنوار**" وعبد الحق الإشبيلي البجائي(ت.582هـ-1187م) صاحب كتابي "**الجمع بين الصحيحين**" و"**الجمع بين الكتب الستة**" وابن قرقول الحمزي الوهراني(ت.569 هـ-1174صاحب كتاب "**مطالع الأنوار**" وغيرهم من الفقهاء الذين ألفوا في هذا المجال.

ولئن تعددت الدراسات حول ابن قرقول الحمزي الوهراني حسب مقاربات مختلفة[2]، فإنني ارتأيت القيام ببحث حوله محاولة إبراز ما غفل عن ذكره الباحثون، مبتدئة بالتعريف لهذا العالم الفقيه المحدث، وذكر أهم شيوخه وتلامذته ومدى انتشار معارفه اللغوية والحديثية لدى العلماء قديما وحديثا، والإشكاليات التي طرحها كتابه "**مطالع الأنوار**"؟، متسائلة عن مدى صحة معلومات النصوص المصدرية التي أشارت إلى تعدد مؤلفات ابن قرقول ولم يعتر عليها إلى حد الآن؟.

1- سعيدة لوزري، **دور فقهاء مالكية المغرب الأوسط في إثراء التأليف خلال العصر الحمادي ما بين 395-547هـ/1005-1153م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الوسيط، إشراف الأستاذة الدكتورة لطيفة بشاري بن عميرة، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الجزائر، 2018م، انظر: الفصل الرابع "مؤلفات فقهاء المالكية في علوم القرآن والحديث.

2- حمزة العيدية، "الإمام المحدث الحافظ ابن قرقول الوهراني الجزائري"، **مجلة آفاق للعلوم**، الجلفة، العدد العاشر، 2018م، ص.75-80؛ زينة مومني، "الإمام ابن قرقول الحمزي الوهراني ومسائله العقدية في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار، **مجلة المعيار**، مج. 36، ع.18، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، جانفي 2022م، ص.252-258؛ Emin şikkutlu, «İBN KURKŪL, EbÛ İshâK İbrâhîm b. Yûsef b. İbrâhîm el-Vehrânî el-Hamzî (ö.569/1174)», Hadis, fikih ve edebiyat âlimi, **ANSİKLOPEDİSİ** , 20. CILT , TÜRKİYE DİYANET VAKFI , 1999, P .145.

1- شيوخ وتلاميذ ابن قرقول[1]

هو الإمام المحدث والمناظر والأديب والنحوي واللغوي والأصولي[2]، والحافظ للحديث والبصير له وبرجاله[3] ، أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن عبد الله بن باديس بن القائد القائدي الوهراني[4] الحمزي[5] المشدالي[1] الأندلسي[2] المشهور بابن قُرقُول بضم

1- انظر ترجمته: ابن الأبار(أبو عبد الله القضاعي البلنسي، ت.658هـ-1260م)، **التكملة لكتاب الصلة**، تح.عبد السلام هراس، دار الفكر، لبنان، 1995م، 130/1-131؛ ابن دحية(أبو الخطاب عمر بن حسن، ت.633هـ-1236م)، **المطرب من أشعار أهل المغرب**، تح.إبراهيم الأبياري وآخرون، دار العلم للجميع، لبنان، 1955م، ص.224-226 و230-231؛ ابن خلكان(أبو العباس أحمد بن محمد، ت.681هـ- 1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان**، تق. محمد عبد الرحمن المرعشلي اعتنى به مكتب التحقيق أعدّ فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي، دار الإحياء العربي، بيروت، 2009م، 62/1؛ الصفدي(صلاح الدين خليل بن أيبك، ت.764هـ-1367م)، **كتاب الوافي بالوفيات**، تح.أحمد أرناؤوط، وتركي مصطفى، دار الإحياء التراث العربي، لبنان، 2000م، 109/6؛ ابن القاضي(أحمد المكناسي، ت.960هـ-1025م)، **جذوة الإقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور، الرباط، 1973م، ص.88-89؛ الحفناوي(أبو القاسم محمد الديسي، ت.1334هـ-1906م)، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، د.ت، 16/2-17؛ رضا كحالة، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1957م، 1/ 83؛ البغدادي إسماعيل باشا، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين**، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إسطنبول 1951م، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د. ت، 9/1؛ كارل بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، تر. حليم النجار، ط.5، جامعة الدول العربية، دار المعارف، القاهرة، د.ت، 277/6-278.

2 - **المطرب**، ص. 224، 230؛ **التكملة**، 131/1.

3 - **الوافي بالوفيات**، 109/6؛ **التكملة**، 131/1؛ الذهبي(شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، ت.748هـ-1347م)، **سير أعلام النبلاء**، تح. شعيب الأرنؤوط، وصالح السّمر، مؤسسة الرسالة، 1983م، 520/20.

4- ما نقله ابن الأبار عن ابن قرقول من خطه، انظر: **التكملة**، 130/1.

5- حمزة هي مدينة صغيره، بينها وبين البحر نحو ميل، موضع بناحية مسيلة قرب مدينة أشير وهي من عمل بجاية، أسسها حمزة بن الحسن ابن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب فاتخذت إسمه، انظر: البكري(أبو عبيد، ت.487هـ-1094م) **المغرب في ذكر إفريقية والمغرب، وهو جزء من المسالك والممالك**، نشره البارون دوسلان، الجزائر،1957م، ص.65؛ ابن خلدون(عبد الرحمن، ت.808هـ-1406م) **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، ومراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000م، 229/6؛ **المطرب**، ص.224-225. وحمزة بناحية= =المسيلة عمل بجاية، انظر: **التكملة**، 130/1؛ أما حاجي خليفة نسب ابن قرقول إلى آل حمزة أشير، انظر: **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، تح. محمد حرب، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 2012م، 132/1. وذكر الدمشقي أن من المغاربة لا يعرف موضع مدينة حمزة. ومصطلح "الحمزي" يعود أيضا إلى إتقان حرف حمزة في القراءات نسبة إلى أبي بكر أحمد بن محمد إسماعيل الأدمي الحمزي، انظر:(ابن ناصر الدين القيسي، ت.842هـ-1438م)، **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، تح. محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت، 4021/2-4022.

القـــافـين بينهـمـــا راء ســـاكنـــة وبعد الـــواو لام على وزن زرزور[3]، ولـد بمدينـــة المريـــة (Almaria)[4] سنـــة 505هـ-1111م[5].

عُرف ابن قرقول بتنقله بين المدن المغربية طلبا للعلم والجلوس مع أكبر عدد من الشيوخ، وقد قال عنه ابن الأبار أنه:"رحالاً في طلب العلم حريصا على لقاء الشيوخ"[6]. وقال الصفدي أنه:"صاحب جماعة من العلماء"[7]. وذكر الذهبي أنه:"كان رحالا في العلم"[8]. ويُذكر أنه أقام بالمغرب الأقصى ثم انتقل إلى الأندلس فزار مدينة المرية وجزيرة شقر[9](Jucar) ومدينة مالقة[10](Malaga) التي كان له بها مجالس علمية استفاد منها تلاميذه من بينهم: أبو محمد عبد الله بن الحسن بن أحمد الأنصاري

---

1 - كتب على وجه نسخة مخطوط مطالع الأنوار تحت رقم أحمد الثالث579 بتوب كابي سراي بتركيا "*مشدلي بلد بالمغرب*"، انظر: مخطوط **مطالع الأنوار**، تحت رقم أحمد الثالث 579، (و.1)؛ ونسخ المخطوط برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن العجمي الحلبي في19 ذي الحجة سنة 779هـ-1378م، بمدينة حلبو مَشدّالي بفتح الميم المعرفة وشد الذال نسبة إلى قبيلة الزواوة بالمغرب الأوسط، انظر: التنبكتي(أحمد بابا، ت.963هـ-1036م)، **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، تح. عبد الحمد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1989م، ص.538.

2- **هدية العارفين**، 9/1.

3- **الوافي بالوفيات**، 109/6؛ **هدية العارفين**، 9/1؛ اليافعي(أبو محمد عبد الله بن أسعد اليمني المكي، ت.768هـ-1366م)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مـا يعتبر من حوادث الزمان**، وضع حواشيـه خليل بن المنصور، منشورات محمد علي بيضون، لبنان، 1997م، 129/4؛ وجاء في كتاب **تبصير المنتبه** بفتح القاف "قَرقُول"، انظر: العسقلاني(شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن محمد بن حجر، ت.852هـ-1448م)، تح. علي محمد البجاوي، مراجعة محمد علي النجار، المكتبـة العلمية، لبنان، 1967م، 369/1.

4- بالفتح ثم الكسر، وتشديد الياء بنقطتين من تحتها، وهي مدينة بالأندلس، وهي مدينة محدثة أمر ببنائها الخليفة عبد الرحمن الناصر الأندلسي سنة 344هـ-955م، انظر: **معجم البلدان**، 119/5؛ الحميري(محمد بن عبد المنعم، ت.900هـ-1495م)، **الرّوض المعطار في خبر الأقطار**، معجم جغرافي مع فهارس شاملة، تح. إحسان عباس، مكتبة لبنان، طبع على مطابع هيدلبرغ، بيروت، 1984م، ص.537.

5 - **المطرب**، ص.225؛ **التكملة**، 130/1؛ **جذوة الاقتباس**، ص.89.

6- **التكملة**، 131/1.

7- **الوافي بالوفيات**، 109/6.

8- **سير أعلام النبلاء**، 520/20.

9 - هي جزيرة بشرقي الأندلس قريبة من الشاطبة، انظر: الحموي(شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، ت.626هـ-1229م)، **معجم البلدان**، ط.3، دار صادر، بيروت، 2007م، 354/3؛ **الروض المعطار**، ص.349.

10 - تقع في الساحل الشرقي من جنوب الأندلس، انظر: الرشاطي(أبو محمد، ت.542هـ-1147م) و(ابن الخراط الإشبيلي، ت.581هـ-1185م) **الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار**، تح. إيميليومولينا وخاثينيو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1990م، ص.56؛ **الروض المعطار**، ص.520.

المالقي القرطبي[1]. انتقل إلى مدينة سبتة سنة 564هـ-1169م ثم إلى سلا ومنها إلى فاس[2]. وأخذ في في كل مدينة حل بها عن شيوخها والوافدين إليها وتتلمذ عنه من لقيه بها.

وبما أن ابن قرقول كان كثير الترحال فقد تعددت شيوخه[3]، كما صاحب جماعة من علماء الأندلس كان من أبرزهم الأستاذ العالم الإمام، النحوي، الأديب، شارح الحديث، الفقيه، الأصولي، وعارف بالأنساب أبا محمد عبد الله بن محمد بن السيّد البطليوسي (ت.521هـ-1127م)، الذي استفاد منه ابن قرقول حول "مشكل النسب"[4] وقرأ عليه كتاب"**التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة**"[5]. وصاحب أستاذه المحدث الفقيه النحوي الأصولي أبا زيد عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت.581هـ-1185م) بل كان مرافقا له[6]، وسمع من جده لأمه أبي القاسم أحمد بن محمد المري المشهوره بابن ورد (ت.540هـ-1146م) ونقل عنه في مواضع من كتاب"**المطالع**" بقوله:"قال لي ابن ورد"[7]. وأخذ عن أبي الحسن علي بن أحمد بن نافع المري (ت.532هـ-1138م) زوج أمه وروى عنه عنه وعن ابن ورد. ومن شيوخه أيضا أبو عبد الله بن وضاح وأبو محمد عبد الله الرشاطي الأندلسي المري (ت.542هـ-1148م) وأبو مروان الباجي وأبو إسحاق بن حبيش وأبو الحجاج القضاعي والمقرئ المجود أبي الأصبغ عيسى بن حزم الأندلسي المري (ت.525هـ-1131م)[8]، وأبو بكر بن النفيس وأبو الحسن علي بن أحمد الغرناطي المشهور بابن البادش (ت.520هـ-1126م) والقاضي أبو الفضل عياض بن موسى القاضي. وهؤلاء ممّن كثر لقاءه بهم واستزاد من علمهم كما أنّ بعضهم كانوا من أصحابه وأترابه كأبي علي بن عبد الله الأنصاري المري (ت.567هـ-1172م) وأبي الحسن علي بن محمد بن هذيل البلنسي (ت.564هـ-1169م)[9].

1- ابن عبد الملك (أبو عبد الله محمد الأنصاري الأوسي المراكشي، ت.703هـ-1304م)، **الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة**، تح. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.ت، 192/4.

2 - **سير أعلام النبلاء**، 520/20.

3- قال ابن دحية الكلبي:"*شيوخ شيخنا جملة عديدة*"، انظر: **المطرب**، ص.226.

4- ابن قرقول(أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الحمزي الوهراني، ت.569هـ-1174م)، **مطالع الأنوار على صحاح الآثار في فتح ما استغلق من كتاب الموطأ والبخاري ومسلم وإيضاح المبهم لغاتها وبيان المختلف من أسماء رواتها وتمييز مشكلها وتقييد مهملها**، تح. أحمد عويس الجنيدي وآخرون، دار الفلاح، قطر، 2012م، 36/2، ويلاحظ أن القاضي عياض لم يذكر البطليموس شيخ ابن قرقول ضمن كتاب"**مشارق الأنوار**".

5- **المطرب**، ص.226.

6 - **المطرب**، ص.226؛ وعن السهيلي، انظر: ص.230-243.

7 - **مطالع الأنوار**، 37/1.

8 - **الذيل والتكملة**، 493/5.

9 - **التكملة**، 131/1؛ **سير أعلام النبلاء**، 520/20.

استبعد الباحث حمزة العيدية أن يكون القاضي عياض من بين شيوخ ابن قرقول قائلا:"قد وهم محمد بن جعفر الكتاني فأضاف إلى شيخه–ابن قرقول– القاضي عياض" ثم قال:" لم أجد في المصادر التي اطلعتها من ذكر القاضي عياض من شيوخه"[1]. يبدو أن الباحث لم يطلع على كتب التراجم والطبقات التي تؤكد أن القاضي عياض كان أحد شيوخ البارزين لابن قرقول. فابن الأبار يقول:"وله رواية عن طارق بن يعيش وابن هذيل وابن الدباغ وأبي الفضل(القاضي عياض)" [2]. وجاء نص السخاوي أيضا ليؤكد ما نفاه الباحث قائلا:"وكانت وفاة أبي إسحاق في شعبان سنة تسع وستين وخمس مائة بعد شيخه القاضي عياض بأكثر من خمس وعشرين عاما فإن القاضي مات في جمادى الآخرة، سنة أربع وأربعين وخمسمائة رحمهما الله"[3].

ومن شيوح ابن قرقول الفقيه أبو جعفر أحمد بن علي بن غزلون الأموي الأندلسي (ت.532هـ_1138م) صاحب أبي الوليد الباجي التقى به بتلمسان عند خروجه من إشبيلية فقرأ عليه الحديث ورجع إلى الأندلس.[4]

وروى ابن قرقول عن المفتي والنحوي والمقرئ والمتكلم والعالم بأصول الفقه أبو جعفر محمد بن حكم بن محمد ابن أحمد بن باقٍ الجذامي السرقسطي (ت.538هـ–1144م) قاض مدينة فاس ومفتيها ومدرس اللغة العربية بها[5]، وكانت له رحلة إلى تلمسان فاستفاد منه أهلها والوافدون إليها[6]، يبدو أن ابن قرقول التقى به هناك وأخذ عنه العلم وقد يكون من بين شيوخه الذين استفاد منهم كثيرا في اللغة ويبدو ذلك جليا في كتابه "**المطالع**"[7]. ومن بين شيوخ ابن قرقول نذكر أيضا الأشعري والمتكلم والأديب

1– أنظر: "الإمام المحدث الحافظ ابن قرقول الوهراني الجزائري"، المرجع السابق، ص.76.

2– ويقصد من قوله بأبي الفضل يعني القاضي عياض، انظر: **التكملة**، 131/1.

3– السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت.902هـ–1497م)، **الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من أحاديث النبوية**، تح. محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية، السعودية 1997م، 759/2–761.

4 – نفسه؛ وذكر الحفناوي أيضا أنّه" خرج من إشبيلية إلى تلمسان"، انظر: **تعريف الخلف**، 17/2.

5– **مطالع الأنوار**، 128/1–129. كان جد أبو جعفر السرقسطي محمد بن أحمد ذو الوزارتين صاحب مدينة سالم الذي قتل بها سنة 420هـ–1029م، انظر: **التكملة**، 360/1؛ الذهبي، **المستملح من كتاب التكملة**، تح. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008م، ص.43؛ ابن فرحون المالكي(ت.799هـ–1396م)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح. محمد بن الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، د. ت، 283/2؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ط2، تح. أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، لبنان، 1979م، 96/1؛ **جذوة الإقتباس**، ص. 256.

6– الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م، 691/11.

7– تم تحقيق كتاب "**المطالع**" سنة 2012م أحمد عويس وآخرين، في 6 أجزاء، وحققه أيضا طه بن علي بوسريح التونسي، في 5 أجزاء، دار بن حزم، بيروت، 2014م.

والأديب محمد بن خلف بن موسى الأنصاري الألبيري (ت.537هـ-1143م) الحافظ لكتب الأصول والإعتقادات عارفا بالطب،[1] والمقرئ أبو الحسن علي ابن عتيق بن عيسى بن أحمد بن محمد الأنصاري الخزرجي من ذرية عبادة بن الصامت القرطبي(ت.594هـ-1198م) نزيل بجاية،[2] وأبا الحجاج يوسف بن محمد البلوي المالقي المشهور بابن الشيخ (ت.604هـ-1208م)[3].

تحصل ابن قرقول على إجازات عديدة من شيوخه من بينها إجازة الفقيه والمحدّث والحافظ والقاضي والخطيب والشاعر عبد الحق الاشبيلي نزيل بجاية[4]، وإجازة من آخر الشيوخ الأكابر بالأندلس في علو علو الإسناد وسعة الرواية أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي (ت.520هـ-1126م)، وإجازة كل من أبي بحر سفيان بن العاص الأسدي (ت.520هـ-1126م) والسبائي وأبي عبد الله محمد بن علي الإمام المازري المالكي (ت.536هـ-1142م) صاحب كتاب"**المعلم بفوائد مسلم**" بالمكاتبة[5].

ومن شيوخ ابن قرقول الذين استشهد بما سمعه منهم من أحاديث بإسنادهم وذكرهم في مقدمة كتاب "**المطالع**"[6] هم على التوالي: أبو القاسم أحمد بن محمد بن أحمد القرطبي (ت.532هـ-1138م)

1- أخذ علم الكلام عن أبي بكر محمد بن الحسن المرادي وأبي الحجاج يوسف بن موسى الكلبي وحدث عنهما واعتنى بحفظ كتب الأصول والاعتقادات لعلماء الأشاعرة، ألف عدد من الكتب منها: كتاب "**النكت والأمالي في النقض على الغزالي**" ورسالة "**الانتصار على مذاهب الأئمة الأخيار**" ورسالة "**البيان عن حقيقة الإيمان**" و"**شرح مشكل ما وقع في الموطأ وكتاب البخاري**" واختصر كتاب "**الرعاية**" للمحاسبي و"**الإفصاح والبيان في الكلام على القرآن**" و" **الرد على أبي الوليد بن رشد في مسألة الاستواء الواقعة في الجزء الأوّل من مقدماته**" وكتاب"**مداواة العين**"، انظر: **التكملة**، 358/1-359؛ **الديباج المذهب**، 302/2؛ الداوودي(شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، ت.945هـ-1519م)، **طبقات المفسرين**، را. النسخة وضبط أعلامها نخبة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، لبنان، 1983م، 147/2.

2 - **التكملة**، 222/3؛ **الذيل والتكملة**، 256/5 وما بعدها؛ **جذوة الإقتباس**، ص.482؛ ابن مخلوف(محمد بن محمد، ت.1360هـ-1641م)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تح. علي عمر، مكتبة الثقافة، القاهرة، 2007، 391/1.

3 - البلوي، **ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة**، تح. خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، لبنان، 2009م، 1/ 3.

4 - ابن الزبير(أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي، ت.708هـ-1309م)، **كتاب صلة الصلة**، تح. عبد السلام الهرّاس وسعيد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1995م، 248/3.

5-**التكملة**،130/1؛ **صلة الصلة**، 248/3؛ **جذوة الإقتباس**، ص.88-89؛ **تعريف الخلف**، 17/2.

6 - قائلا:"*حدثنا الشيخ الفقيه أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقي والشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي قالا حدثنا الشيخ أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري...أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله...*"، انظر: **مطالع الأنوار** مخطوط بالمكتبة السليمانية، تحت رقم فاضل أحمد باشا 450، (ظ.2)، وهذه نسخة المخطوط التي رواها ابن دحية عن ابن قرقول قراءة منه عليه وبعضه إجازة مناولة ثم رواها عدد

1138م) وأبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي المري المشهور بابن الرَّقاق(ت.532هـ_1138م)[1] والقاضي أبو بكر محمد ابن عبد الله بن العربي المعافري الأندلسي الإشبيلي المالكي(543هـ-1149م)[2].

وبما أن ابن قرقول كان كثير الترحال بين المدن المغربية والأندلسية فكان كل مدينة حط بها إلا واستفاد منه أهلها والوافدون إليها. ففي مدينة شقر روى الشاعر أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح الخفاجي(ت.533هـ-1139م) الحديث بإسناد ابن قرقول حيث قال:"حدثنا أبو عبد الله الأندرشي، قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن قرقول" و"حدثني عن أبي الحجاج بن الشيخ عن ابن قرقول"[3]. وبمدينة فاس أخذ عن ابن قرقول الفقيه أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الفاسي يعرف بابن البقار[4]، وبمالقة استفاد منه محمد بن أحمد الأنصاري المشهور بابن اليتيم الأندرشي(ت.621هـ-1224م)[5]، ومن تلاميذ ابن قرقول أيضا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن طاهر الحسيني الشريف(ت.608هـ-1212م)[6]، ومحمد بن القاسم بن عبد الكريم التميمي[7] ، والفقيه الأديب الحافظ وموثق أبو جعفر أحمد

من شيوخ المشرق من بينهم: الإمام المحدث المتقن تقي الدين أبي جعفر محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرج بن إبراهيم المشهور بالحمامي(ت.618هـ-1221م) بعضه قراءة منه عليه وبعضه إجازة ومناولة. وقال:"لا أعلم بالمغرب من سمعه منه" وكان ذلك في أصفهان عقب شهر ربيع الأول عام 599هـ-1203م، (و.1)؛ **مطالع الأنوار**، 71/1.

1 - وهو آخر من حدث عن أبي عمر بن عبد البر، انظر: ابن رشد(أبو عبد الله محمد الفهري السبتي، ت.721هـ-1321م)، **ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة**، الحرمان الشريفان ومصر والإسكندرية عند الصدور، تح. محمد الحبيب خوجة، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1988م، 240/5؛ **المطرب**، ص.85؛ الحموي(أبو عبد الله ياقوت، ت.626هـ-1229م)، **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تح. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، 1993م، 1791/4؛ السيوطي(جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن المصري الشافعي، ت.911هـ-1505م)، **طبقات المفسرين**، تح. علي محمد عمر، وزارة الشؤون الإسلامية، دار النوادر، 2010م، ص.80؛ **سير أعلام النبلاء**، 48/20.

2- حيث قال:*"كما حدثنا الشيخ الفقيه الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري...قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضرَّ الله أمْرَأً سمع منا حديثًا فحفظه..."*، انظر: ابن قرقول، **مطالع الأنوار** مخطوط بالمكتبة السليمانية، تحت رقم فاضل أحمد باشا 450، المصدر السابق، (و.2)؛ وانظر أيضا: **مطالع الأنوار**، 80/1.

3- ابن الأبار، **المعجم في أصحاب القاضي الصدفي**(أبو علي حسين بن محمد، ت.594هـ-1120م)، تح. إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللباني، بيروت، 1989م ، ص.66-67.

4 - **المستملح**، ص.159؛ **تاريخ الإسلام**، 925/12.

5 - **التكملة**، 123/2؛ **المستملح**، ص. 126-127.

6 - نفس المصدر ، 162/2.

7 -**الذيل والتكملة**، 355/8-356.

بن أحمد الأزدي[1]، ومن نزلاء مدينة تلمسان أبو جعفر أحمد بن سلمة بن أحمد الأنصاري اللورقي (ت.598هـ-1202م) المشهور بابن الصيقل[2].

ومن تلاميذ ابن قرقول الذين تحصلوا على إجازاته نذكر منهم: أبا البقاء يعيش بن علي بن يعيش الأنصاري من أهل شلب (Silbes) [3] وابن دحية الكلبي الذي لازمه في أسفاره فتحصل على إجازة منه منه في جميع رواياته[4]، من بينها رواية "**صحيح مسلم**" وقد حدث به بتونس، وحدث بكتاب "**مطالع الأنوار**" بالمشرق[5]. وأبو بكر بن خلف الأنصاري المشهور بالمواق (ت.599هـ-1203م)[6]. ومن تلاميذه أيضا أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد المكي اللوشي المشهور بابن الأصلع (ت.624هـ-1227م) [7] وأبو عبد الله محمد بن أبي سعيد الفرج السرقسطي البزاز (ت.530هـ-1136م)[8] وغير هؤلاء كثيرون.

انتهت رحالات وتنقلات ابن قرقول بوفاته وذكرت جل المصادر والدراسات على أنه توفي في سنة 569 هـ-1174م إلا أنه اختلف في تحديد شهر الوفاة، فابن الأبار والذهبي وابن القاضي والحفناوي ذكروا أنه توفي في 6 شعبان[9]، أما ابن دحية وابن خلكان وابن الأثير ورضا كحالة أنه توفي في 6 شوال[10]، بينما اقتصر الصفدي والبغدادي على ذكر السنة فقط[11]، واستنادا لما سبق ذكره فإن ابن دحية هو الأقرب لابن قرقول ولهذا يرجح ما ذكره ابن دحية من أنه توفي في شوال. وقد اختلف مع شيخه الذهبي في تحديد الشهر[12]، وعزز ذلك التاريخ-6 شوال- المكتوب على جل نسخ مخطوط

---

1 - الضبي(أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة، ت.599هـ-1202م)، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تح. روحية عبد الرحمن السويفي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص.147.

2 - **التكملة**، 82/1.

3 - نفس المصدر، 235/4.

4 - **المطرب**، 226.

5 - مخطوط **مطالع الأنوار**، تحت رقم فاضل أحمد باشا 450، المصدر السابق، (و.1)

6 - **التكملة**، 181/1.

7 - نفس المصدر، 102/1.

8 - نفس المصدر، 354/1.

9- نفس المصدر، 130/1؛ **سير أعلام النبلاء**، 520/20؛ **جذوة الإقتباس**، ص.89؛ **تعريف الخلف**، 17/2.

10 - **المطرب**، ص.226؛ **وفيات الأعيان**،62/1؛ ابن كثير(أبو الفدا إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، ت.774هـ-1372م)، **البداية والنهاية**، تح. عبد الرحمن اللادقي ومحمد غازي بيضون، دار المعرفة، لبنان، 1998م، 799/12؛ **معجم المؤلفين**، 83/1.

11- **الوافي بالوفيات**، 109/6؛ **هدية العارفين**، 9/1.

12 - **تاريخ الإسلام**، 113/14.

المطالع[1]، وتوفي ابن قرقول بمدينة فاس بعدما صلى الجمعة مع النّاس وهو يقرأ ويكرّر سورة الإخلاص ثم شَهَّد،[2] ثم دفن قريبا من برج الكوكب الذي يقال له سيدي علي المزالي حسب ابن القاضي[3].

2- ابن قرقول وإشكالية تأليفه لكتاب "المطالع"

ذكرت بعض المصادر أن لابن قرقول كتبا أخرى غير كتاب "**المطالع**". قال ابن دحية الكلبي أن شيخه بن قرقول صنف كتبا وأجاد حيث قال:"تصانيفه متقنة مفيدة"[4]. واكتفى ابن الأبار بالقول أن ابن ابن قرقول "صنف وألف" دون الإشارة إلى كتبه[5]. وقال الدمشقي "وصاحب التواليف أبو إسحاق إبراهيم إبراهيم ابن يوسف ابن قرقول الحمزي المري الحافظ"[6]، يعني ذلك أن ابن قرقول لم يصنف كتاب "**مطالع الأنوار**" فقط وإنما صنف كتبا أخرى لم تحدد المصادر عناوينها. ومن جهته نسب المستشرق الألماني سزكين في مناسبتين كتاب "**شرح مشكلات الصحيحين المستخرجُ من مشارق الأنوار**" إلى ابن قرقول[7]، بينما نسبه بروكلمان إلى عبد العزيز العصاري الذي اختصر كتاب "**المطالع**"[8]. يبدو أن أن سزكين أخطأ في نسبة كتاب "**مشكل الصحيحين**" إلى ابن قرقول. كما أن ناسخ المخطوط المحفوظ بالمكتبة السليمانية نسب "**مطالع الأنوار**" للقاضي عياض و"**مشارق الأنوار**" لابن قرقول فدون عنوان المخطوط ب:"**مشكل الصحيحين المستخرج من مطالع الأنوار للفقيه عياض السبتي رحمه الله، ومن كتاب مشارق الأنوار للفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف الحمزي يعرف بابن قرقول رحمه الله**"[9]. ومن المعلوم أن الذي عني بجمع وشرح "**مشكلات الصحيحين**" هو المحدث أبو محمد عبد العزيز

1- انظر: ابن قرقول، **مطالع الأنوار**، مخطوط بالمكتبة السليمانية تحت رقم موراد مولا تحت رقم 607، (و.1)، نسخ المخطوط محمد بن سلامة بن سالم بن أبي بكر الشافعي التيزنيني مولدا الأنطاكي منشئا الحلبي منزلا إمام جامع مقر منكلي بغا الشمسي في سنة 845هـ-1442م؛ ومخطوط موراد بخاري تحت رقم 90 (و.2) نسخ المخطوط محمد بن محمد البابي في 9جمادي الآخر سنة 841هـ-1438م ؛ ومخطوط أحمد الثالث تحت رقم 579 (و.1).

2 - **المطرب**، ص.225؛ **الوافي بالوفيات**، 109/6.

3 - **تعريف الخلف**، 17/2.

4 - **المطرب**، ص. 226.

5- **التكملة**، 131/1.

6 - **تنبيه المشتبه**، 423/2.

7 - **تاريخ التراث العربي**، 255/1.

8- **تاريخ الأدب العربي**، 278/6.

9- نسخه أبو الحسن عمر بن خليل بن عمر التنوخي الشافعي بمدينة عجلون سنة 758هـ-1357م، في جزئين، عدد أوراقه 258.

المعروف بالعصاري[1]. وخلافا لكل المصادر نسب البغدادي كتاب"**مطالع الأسرار في شرح مشارق الأنوار**" إلى ابن قرقول[2].

وممّا سبق ذكره يمكن القول أن ابن قرقول لم يؤلف سوى كتاب "**مطالع الأنوار**" الذي أثار عدة إشكاليات. وهذا ما أكده محققوا "**مطالع الأنوار**" بقولهم:"أنه بعد البحث والتنقيب ليس لابن قرقول مصنف آخر"[3]، الذي ذكره الذهبي قائلا أن: "له كتاب المطالع على الصحيح"[4]. وهذا ما أكدته دائرة المعارف الإسلامية بتركيا التي نسبت كتاب "**مطالع الأنوار**" إلى ابن قرقول اعتمادا على دراسة قام بها الباحث التركي أمين شيكوتلو (Emin şikkutlu) حيث عرّف بابن قرقول معتمدا على كتب التراجم والطبقات وكتب الفهارس التي ساعدته في معرفة كتاب "**المطالع**"[5]، وأحصى نسخ المخطوط في المكتبات التركية[6] مع ذكر أرقامها [7]. ومن بينها نسخة مكتبة أحمد الثالث تحت رقم 2731 وقد تكون تكون أصل النسخة التي اعتمد عليها محققوا الكتاب[8].

تنسب كل نسخ مخطوط "**المطالع**" التي ذكرها الباحث أمين شيكوتلو إلى ابن قرقول، ويقول ناسخ كتاب "**المطالع**" المحدث برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الحلبي

1- مخطوط **مشكل الصحيحين**. (ظ. 25).

2- **هدية العارفين**، 9/1.

3- **مطالع الأنوار**، 67/1.

4- **سير أعلام النبلاء**، 520/20.

5- رغم الجهد الذي قام به الباحثان محمد بن عبد الكريم الجزائري ورمضان بلجي التركي في عملية فهرسة مخطوطات علماء الجزائر بالمكتبة السليمانية فإنهما يذكرا وجود مخطوطات لابن قرقول بالمكتبات التركية. انظر: محمد بن عبد الكريم، **كتاب مخطوطات جزائرية في مكتبات اسطنبول**، مكتبة الحياة، بيروت، 1972م؛ مداخلة ضمن **الملتقى الدولي الأول**"الأواصر الثقافية والحضارية بين الجزائر وتركيا في الفترة الحديثة والمعاصرة – مقاربة في التراث المادي واللامادي- يومي 10-11نوفمبر 2015م الموافق 28-29محرم 1437هـ موسومة ب"المخطوطات للكتاب الجزائريين في مكتبات العثمانية"، وقد أحصى من خلالها 370 مخطوط ل 145 مؤلف معلوم ورسالة وشرح وكتاب لمؤلفين مجهولين.

6- توجد باسطنبول 11 مكتبة مركزية وهي: مكتبة جامعة اسطنبول، مكتبة توب كابي سراي، مكتبة كوبريلي، مكتبة البلدية، مكتبة ملّت، مكتبة موراد مولا، مكتبة راغب باشا، مكتبة نور عثمانية، ومكتبة بايزيد ومكتبة سليم آغا ومكتبة السليمانية التي تضم بدورها 97 مكتبة فرعية، وتحتوي على مائة ألف وخمسة وسبعين مخطوطا، انظر: محمد بن عبد الكريم، مقدمة كتاب **مخطوطات جزائرية في مكتبات اسطنبول**، ص.5-9.

7- 1. op, cit., p وانظر أيضا: فهرس كوبريلي، 230/1.

8- حسب محققوا كتاب"**مطالع الأنوار**" هي نسخة مصورة عن أحمد الثالث تحتوي السفر الثاني وحتى آخر الكتاب نسخت سنة 633هـ-1235 وتعتبر أقدم نسخة مخطوط "**مطالع الأنوار**" التي اعتمد عليها المحقق بل المحفوظة بالمكتبات، انظر: مقدمة تحقيق "**مطالع الأنوار**"، 99/1-101.

(ت.841هـ-1438م) في نسخة مخطوط توب كابو سراي التي تحمل رقم أحمد الثالث 579[1]: "مصنف هذا الكتاب أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزي المشدالي بلد بالمغرب الشهير بابن قرقول"[2]. واطلع محمد بن محمد البابي ناسخ مخطوط "**المطالع**" الموجود بالمكتبة السليمانية تحت تحت رقم موراد بخاري 90 ما كتبه شيخه برهان الدين قائلا:" كذا رأيته بخط شيخنا الشيخ الصالح... برهان الدين إبراهيم المحدث"[3].

وفعلا نسب ابن قرقول هذا الكتاب لنفسه وسماه: "**مطالع الأنوار على صحاح الأثار**"[4]، أو "**مطالع** "**مطالع الأنوار على صحايح الآثار**"[5]، أو "**مطالع الأنوار على صحائح الأثار**"[6] فاختلف العنوان باختلاف النسخ. وأضيف في نسخ أخرى عنوان به شرح وتفصيل لمحتوى الكتاب مثل"مطالع الأنوار على صحاح الأثار في فتح ما استغلق من كتاب الموطأ والبخاري ومسلم وإيضاح مبهم لغاتها وبيان المختلف من أسماء رواتها وتمييز مشكلها وتقييد مهملها"[7]. وهذا العنوان مستوحى من أهداف ابن قرقول في تدوينه لهذا الكتاب حيث ورد قوله"وأحق ما صرفت إليه العناية وشغلت به الهمة، لا أعلم أن أحدا قبلي ألف على مجموع هذه المصنفات كتابا مفردا تقلد عهدة ما تقلدته من: بيان مشكلها، وتقييد مهملها، ووسم(رسم) مغفلها وشرح ألفاظ غريبها، وضبط أسماء رجالها، وإزاحة إشكالها، إلى ما بينت فيه من اختلاف نقلها (نقلتها) في ألفاظ متونها، وأسماء رواتها"[8].

ورغم ما أكده ابن قرقول، في مقدمة تصنيفه، من أن "**مطالع الأنوار**" هو من بنات أفكاره فقد اختلفت كتب التراجم والفهارس حول نسبة هذا الكتاب لابن قرقول إلى حد اعتباره منقولا عن "**مشارق الأنوار**" للقاضي عياض. فالسخاوي يقول:"الحمد لله سُئلت: عن "**المشارق**" للقاضي عياض و"**المطالع**" لابن قرقول أيهما المأخوذ من الآخر؟، فقال: أما "**مشارق الأنوار**" في اقتفاء صحيح الآثار، وهو مشتمل على **تفسير غريب الموطأ** والبخاري ومسلم، فإن مؤلفه مات عنه قبل تبييضه فاستعاره من ولده الإمام أبو إسحاق ابن قرقول وهو رفيق أبي القاسم السهيلي صاحب "**الروض**"، وكلاهما ممن أخذ عن القاضي عياض، وجرد منه ما أمكنه نقله لصعوبة النسخة، ثم نقل الناس من كتابه ذلك وسمي "**مطالع الأنوار**" وتكلم فيه بسببه، لكن قال الإمام أبو جعفر بن الزبير: إنه لم يصل

1- تحصلت على نسخة المخطوط من الباحث المغربي عبد الغني أدعكيل.

2- مخطوط **المطالع الأنوار**، (و. 1.).

3-مخطوط **مطالع الأنوار** موراد مولا 90، (و.1.).

4- مخطوط **مطالع الأنوار** فاضل أحمد باشا 450، (ظ. 4) ومخطوط أحمد الثالث 579 .

5- مخطوط **مطالع الأنوار** تحت رقم موراد مولا 607 ومخطوط تحت رقم موراد بخاري 90

6- غلاف كتاب "**مطالع الأنوار**" المحقق، انظر: المصدر السابق.

7- **مطالع الأنوار**، المصدر السابق.

8- نفسه، 156/1.

إلينا أنه نسبه لنفسه من وجه يعتمد، فالله أعلم كيف طرأ عليه" وتعقب ابن الزبير أيضا في "ادعاء كونه لم ينسب الكتاب لنفسه بما لبسطه غير هذا المحل"، ثم عقب السخاوي على ما ذكره ابن الزبير بقوله:"والظاهر صحة ما قاله ابن الزبير في طرء النسبة لكون أبي إسحاق كان مع حفظه وتقدمه في الفنون محمود السيرة بكل مكان يحله، متين الديانة معروفًا بإجابة الدعوة ...، ومن يكون بهذه الأوصاف يبعد أن يرتكب اختلاس المصنف لغيره أو جله من غير عزو إليه"[1].

ونقل ابن القاضي ما ورد على لسان السخاوي:"وقد تكلم فيه بعضهم من جهة كتاب المطالع وهو لابد كتاب مشارق الأنوار للقاضي أبي الفضل عياض كان القاضي عياض قد تركه في مبيضة فاستعارها وجرد منها ما أمكن نقله لاستعمائها وصعوبتها"،[2] وعزز ذلك بقول ابن خاتمة:"لم يتصل بنا بنا أنه نسب الكتاب–مشارق الأنوار– إلى نفسه"[3]. وأشار الصفدي إلى أن ابن قرقول هو:"صاحب كتاب **مطالع الأنوار** الذي وضعه على كتاب **مشارق الأنوار** للقاضي عياض"[4]،

ونظرا للإلتباس الواقع بين كتابي"**مشارق الأنوار**" و"**مطالع الأنوار**" فقد اختلط الأمر على ياقوت الحموي في نسبة الكتاب فمرة ينسبه إلى ابن قرقول ومرة أخرى للقاضي عياض بقوله:"وقال القاضي عياض المغربي في كتاب "**مطالع الأنوار**"[5]. ولاحظ محققوا كتاب "**المطالع**" أنه لا فرق بينه وبين كتاب كتاب "**المشارق**" قائلين:"لاحظنا بل تيقنا أنه لا ثمة فرق كبير بين الكتابين...مما جعلنا نجنح ونقول: ما "**المطالع**" إلا نسخة من "**المشارق**" لكن كتبها أو انتزعها عالم بصير كان له عليها بصمات، عبارة عن تعقيبات واستدراكات وإضافات طفيفة على الكتاب الأصلي...على اختلاف هل تعمد ابن قرقول أم لا"[6] وخلص بهم الأمر في الأخير فقالوا أنّ:"ابن قرقول أعاد صياغة مقدمة "**المشارق**" مع تقديم وتأخير لبعض الألفاظ، وحذف وإضافة لبعض الألفاظ ليس أكثر والله أعلم"[7].

كما اعتبروا مقدمة الكتابين في الجملة هي مقدمة واحدة فليس هناك إلا فروق طفيفة في المشارق من أمثلته من مقدمة المشارق:"الحمد لله مظهر دينه المبين وحائطه من شبه المبطلين وتحريف الجاهلين" أما في "**المطالع**":"الحمد لله مظهر دينه على كل دين وحائطه ومن شبه المبطلين"، بينما جاء في نسخ المخطوط:"الحمد لله مظهر دينة على كل دين وحافظه من شبه المبطلين وباعث رسوله

1- **الأجوبة المرضية**، ص.761؛ لم أجد النص الذي ذكره السخاوي عن ابن الزبير في كتاب "**صلة الصلة**" ويحتمل أن يكون ذكره ابن الزبير ضمن الأجزاء المفقودة من الكتاب، أو ضمن كتبا أخرى.

2- **جذوة الإقتباس**، ص.89.

3- نفسه.

4- **الوافي بالوفيات**، 109/6.

5 - **معجم البلدان**، 313/4.

6- **مطالع الأنوار**، مقدمة التحقيق، ص.68-69.

7- نفس المصدر، ص.70.

الأمين إلى كافة الخلق أجمعين بكتابه المبين"[1]. والملاحظ اختلاف في رسم كلمة"حائطه" التي جاءت في"**المشارق**" لكن في أكثر نسخ مخطوط المكتبة السليمانية رسمت بحافظها[2]. فصاحب "**المطالع**" أضاف على ما جاء في "**المشارق**" وغير بعضه. وجاء في "**المشارق**":"ولما أجمع عزمي على أن أفرغ له وقتا من نهاري وليلي، وأقسم له حظا من تكاليفي وشغلي رأيت ترتيب الكلمات على حروف "المعجم"[3] بينما جاء في نسخ مخطوط "**المطالع**":"ثم لما أجمع عزمي على النظر في ذلك والتفرغ له وقتا من نهاري وليلي قسمت حظا من تكاليفي وشغلي بالجلوسي للعامة للتذكير والتعليم ثم للخاصة للرواية والتسميع رأيت ترتيب هذا الغريب على حروف المعجم"[4]. فالظاهر أنه فيه إخلاف طفيف بين ما ذكره القاضي عياض وابن قرقول في المقدمة.

ومهما قيل عن كتاب "**المطالع**" فإن ابن قرقول لما عزم على تأليفه تفرغ له بعض الوقت من نهاره وليله، فقد قسم جزءًا للجلوس لعامة الناس للتذكير والتعليم وجزءًا آخر للخاصة للرواية والسماع[5]، والسماع[5]، وقد رتبه على حروف المعجم ليكون أقرب وأفهم وأخلص وتيسيرا لطالب علم[6]، ف"ضاهى ف"ضاهى به مشارق الأنوار للقاضي عياض"[7]، وهو "غزير الفوائد"[8]، و"كتاب مفيد جدا"[9]، ولذا "نقل "نقل الناس عن كتابه"[10].

3- مكانة ابن قرقول العلمية وإشعاع معارفه اللغوية والحديثية

ولمكانة ابن قرقول أثنى عليه وعلى علمه وخطه ومؤلفاته كثير من العلماء: فقد قال عنه ابن الأبار أنه:"كان رحالا في طلب العلم حريصا على لقاء الشيوخ فقيها نظارا، أديبا، حافظا، يبصر

1- أنظر: مخطوط فاضل أحمد باشا 450 ، (ظ.1)؛ ومخطوط موراد بخاري 90، (و.1)؛ ومخطوط موراد مولا 607، (ظ.1)؛ ومخطوط أحمد الثالث 579، (ظ.2).

2- نفسه.

3- وحروف المعجم عند المغاربة المدون على نسخ مخطوط "**مطالع الانوار**" هي: ا، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ك، ل، م، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، ه، و، ي، أما الترتيب عند المشارقة فهو:ا، ب، ت، ث، ج،ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط،ظ،ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن،ه، و، ي.

4- مخطوط فاضل أحمد باشا 450 ، (و.3)؛ مخطوط موراد بخاري 90 ، (و. 4)؛ مخطوط موراد مولا 607، (و.4).

5- **مطالع الأنوار**، مقدمة المؤلف، 156/1.

6- نفسه.

7- **شذرات الذهب**، 573/7.

8- **سير أعلام النبلاء**، 520/20.

9- **كشف الظنون**، 1687/2

10- **جذوة الإقتباس**، ص.89.

الحديث ورجاله وقد صنف وألف مع براعة الخط وحسن الوراقة"[1]، أما الصفدي فقال أنه:"كان رحالا في طلب العلم فقيها نظارا أديبا حافظا بصيرا بالحديث صنف وكتب الخط الأنيق"[2]، وقال الذهبي :" كان رحالا في العلم نقالا، فقيها، نظارا، أديبا، نحويا، عارفا بالحديث ورجاله، بديع الكتابة" وقال أيضا أنه:" كان من أوعية العلم"[3]. وقال اليافعي أنه:"كان من الأفاضل"[4]، وقال ابن كثير أنه كان من علماء علماء بلده وفضلائهم المشهورين"[5].

ولقد تمكن ابن قرقول من الحصول على مكانة علمية هامة لدى شيخه أبي القاسم السهيلي فقد ساهم بطريقة غير مباشرة في تصنيف كتاب "**الأمالي**"[6] والذي هو عبارة عن أسئلة ابن قرقول من بينها بينها أربعة وسبعون مسألة[7] التي كان يطرحها ابن قرقول على شيخه السهيلي في مجالسه الإملائية حول مشكلات لغوية ونحوية وقعت في الأحاديث[8]. ولما رحل ابن قرقول من مدينة سبتة إلى سلا أرسل له أبياتا شعرية مرتجلا منها:

أَلاَ فَسَلا عّمن عَهِدْتُ تحفيًـــــا وهل نافعِي إن قُلت من لَوعةٍ سَلاَ
سَلا عن سَلا إن المَعارف والنُّهى بهــا فَدعــا أُمَّ الرَّبــابِ ومَــأْسَلا
بَكَيتُ أسًى أزمــان كـــان بسبتةٍ فكَيف التَأسِّـــي حين منزلُــه سَلا[9]
وقــال أُناسٌ إنّ في البُعد سَلــــوةً وقد طال هذا البُعدُ والقَلبُ ما سلا
فليتَ أبـــا إسحـــاق إذ شطَّتِ النَّوى تحّيتَه الحُسنى مع الريح أَرسلا
فعادت دَبُور الرِّيح عندىَ كالصَّبا لدَى عُمَـرٍ إذ أمــرُ زَيْـــدٍ تبَسَّــلا

وقال أيضًا:

فقد كان يُهديني الحديثَ موصَّلاَ فأصبح مَوصــولُ الأحـاديث مُرسلاَ
وقد كان يَحيَا العِلْم إذ كان عندنَا أوَان دنـــا فــالآن بالنــأى كسَّـــلا[10]

1- **التكملة**، 131/1.
2- **الوافي بالوفيات**، 109/6.
3- **سير أعلام النبلاء**، 520/20.
4- **مرآة الجنان**، 129/4.
5- **البداية والنهاية**، 799/12.
6- وقام بجمع ***الأمالي*** للسيهلي أحد تلاميذته، انظر: (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي)، **أمالي السهيلي، في النحو واللغة والحديث والفقه**، تح. محمد إبراهيم البنا، مطبعة السعادة، مصر، د.ت، ص.15.
7- متن الكتاب يحتوي على 137 صفحة من بينها 83 صفحة خاصة بأسئلة ابن قرقول.
8- **أمالي السهيلي**، ص. 14.
9- **المطرب**، ص. 230-231.
10- نفس المصدر، ص.235-236.

وروى عدد من الفقهاء كتاب "**صحيح مسلم**" بإسناد ابن قرقول[1] الذي رواه بدوره عن أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز الكلابي المري (ت.528هـ-1134م) بإسناد أبي العباس العُذري [2]. وسمعت زينب ابنة بن قرقول"**جامع الترمذي**" من أبيها وقد شهد ابن عبد الملك سماعها على نسخة الكتاب[3].

ويعتبر ابن قرقول من كبار الفقهاء واللغويين والمحدثين في المغرب الأوسط في القرن السادس الهجري/12م، فكان "من أوعية العلم"[4] و"له معرفة بالأدب والحديث ورجاله"[5]. لذلك يعتبر ابن قرقول من المهتمين بكتب الحديث عامة وبكتاب "**الموطأ**" للإمام مالك و**صحيحي** البخاري ومسلم خاصة "لاعتبارها الأصول المشهورة المتداولة بالرواية، المتعقبات بالتفقه فيها والدراية فهي أصول كل أصل ومنتهى كل غاية...". ويؤكد ابن قرقول في كتاب "**المطالع**" أن لا أحدا قبله ألف على مجموع هذه المصنفات الثلاث كتابا مفردا[6]، ولهذا الإعتبار وغيره نقل عنه عدد من اللغوين من بينهم تقي الدين أبو عمرو الشهرزوري المشهور بابن صلاح (ت.643هـ-1243م) الذي نقل رأي ابن قوقول في كتاب "**مقدمة ابن صلاح**" ضمن "النوع الثالث والخمسون" في "معرفة المؤتلف والمختلف من الأسماء والأنساب وما يلتحق بها"[7] حول لفظة "سلاَّم وسلام" قائلا عنها:"قال صاحب **(المطالع):** منهم من خفف ومنهم من ثقل وهو الأكثر"[8].

وبما أن ابن قرقول له معرفة بالرجال-الأنساب_ فقد نقل عنه أبو زكريا محي الدين النووي (ت.676هـ-1277م) في معظم كتبه اللغوية والحديثية منها: كتاب"**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**" في عدة أبواب منها ما نقله في باب "النهي عن الرواية عن الضعفاء" فنقل عن ابن قرقول "مشكل النسب" في معرفة نسب حرملة بن يحي التجيبي من أصحاب الإمام الشافعي قائلا:"وقال صاحب **المطالع** بفتح أوله وضمه قال: وبالضم يقوله أصحاب الحديث وكثير من الأدباء، قال وبعضهم لا يجير فيه إلا الفتح، ويزعم أن التاء أصلية..." ثم ختم النووي كلامه ب"هذا كلام صاحب

1- ابن الأبار، **المعجم في أصحاب القاضي الصدفي**، ص.295.

2 - **المطرب**، ص.225.

3 - **الذيل والتكملة**، 499/8.

4- **سير أعلام النبلاء**، 520/20.

5- **جذوة الإقتباس**، ص. 89.

6- **مطالع الأنوار**، 156/1.

7- قال ابن الصلاح: "هو ما يأتلف أي يتفق في الخط صورته، وتختلف في اللفظ صيغته"، انظر: **مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الإصلاح**، تح.عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف، مصر، 1990م، ص.591.

8- نفسه، ص. 591؛ **مطالع الأنوار**، 558/5.

المطالع"[1]. وفي باب "بيان أن الإسناد من الدين" قال النووي:"حكى صاحب **المطالع** عن بعضهم"[2]. وفي باب "الإسراء برسول صلى الله عليه وسلم" قال النووي:"قال صاحب **مطالع الأنوار** رويناه آخر ما عليهم برفع الراء"[3]. كما نقل عنه في كتبه الأخرى منها: كتاب "**التبيان في جملة القرآن**" وكتاب "**تحرير ألفاظ التنبيه**" وكتاب" **تهذيب الأسماء واللغات**" وكتاب"**الأذكار**". وكتاب" **الميسر في شرح مصابيح السنة**" وغيره من الكتب.

ونقل ياقوت الحموي (ت.626هـ-1229م) أيضا عن ابن قرقول في كتاب "**معجم البلدان**" معنى كلمة "السُّرَر" وبيان موقعها الجغرافي، فقال الحموي:"هو بضم السين وفتح الراء الأولى، قالوا: كذا رواه المحدثون بلا خلاف...قال الرياشي المحدثون يضمونة وإنما هو السَّرر بالفتح" وعن الموقع يقول:"وهذا الوادي هو الذي سُرّ فيه سبعون نبيا أي قطعت سِررهم، بالكسر، وهو الأصح، هذا كله من المطالع الأنوار"[4].

ولأهمية كتاب "**مطالع الأنوار**" حسب ما ذكره ابن قرقول في المقدمة في "حفظ الرواية، وتقييد السماع، وتمييز المشكل، وتقييد المهمل، وفتح ما استغلق من تلك اللغات وتوجيه ما اختلفت فيه الروايات، وجذب منادِّها إلى جهة الصواب..."[5]، اعتمد شراح الحديث على كتاب"**المطالع**" فهم يرون أن ابن قرقول أجاد وأتقن في تصنيفه لدى فإن شراح "**صحيح**" البخاري اعتمدوا على الكتاب بشكل كبير في شروحهم للأحاديث ككتاب "**فتح الباري**"[6]، و"**عمدة القاري**"[7] و"**كواكب الدراري في شرح البخاري**"[8] وغيرها من شروحات كتب الحديث وفي عدة مواقع منها.

ونقل السيوطي رأي ابن قرقول في شرح عدة أحاديث في كتابه "**تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك**"منها ما ذكره الإمام مالك في كتابه"**الموطأ**" وذكرها ابن قرقول في كتابه "**مطالع الأنوار**" منها:

1- **مطالع الأنوار**، "مشكل الأنساب"، 39/2؛ النووي(محي الدين النووي، ت.676هـ-1277م)، **صحيح مسلم بشرح الإمام محي الدين النووي المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحاج**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1972م، 76/1.

2 - **المنهاج شرح صحيح مسلم**،87/1.

3 - نفس المصدر،225/2.

4- **مطالع الأنوار** "السين مع الراء"، 478/5 و"المواضع"، 587/5؛ **معجم البلدان**، 210/3-211.

5- نفس المصدر، 157/1.

6- العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تح.شعيب أرنؤوط وآخرون، الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، 2013م.

7- العيني(بدر الدين أبي محمد محمود، ت.855هـ-1451م)، **عمدة القارئ شرح صحيح البخاري**، تح. عبد الله محمود محمد، دار الكتب العلمية، 2001م.

8- الكرماني(محمد بن يوسف)، **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1981م.

رأيه حول شرح حديث "وقت الجمعة"، فقال:"والنهاية والمطالع العشى ما بعد الزوال إلى الغروب وقيل إلى الصباح (طِنفِسة) بكسر الطاء والفاء ..." وقال السيوطي أيضا:"وقال في **المطالع** الأفصح كسر الطاء وفتح الفاء ويجوز ضمها وكسرها"[1]. وحول شرح حديث"فلم يزل يهدئه كما يهدأ الصبي" فقال السيوطي حول شرح كلمة"يُهَدّئُهُ": "...عند أهل اللغة الهمز وقال في المطالع هو بالهمز أي يسكنه ويتوجه من هدأة الصبي إذا وضعت يدك عليه لينام"[2]. وحول شرح حديث"جامع الوضوء" في معنى"دار قوم مؤمنين": "قال صاحب **المطالع** هو منصوص على الإختصاص أو النداء المظاف والأوّل أظهر قال ويصح الجر على البدل من الكاف والميم في عليكم والمراد بالدار على هذين الأخرين الجماعة أو أهل الدار وعلى الأوّل مثله أو المنزل".[3]

كما استأنس بعض المحققين لكتب الحديث في شرح بعض متون الحديث بما ورد في كتاب "**مطالع الأنوار**". ومن بين هؤلاء أذكر محمد فؤاد عبد الباقي عند تحقيقه لكتاب "**صحيح مسلم**" إذ قال في "باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والإحتياط في تحملها": "وذكر صاحب **مطالع الأنوار** قول القاضي، ثم قال: وفي هذا نظر. قال: وعندي أنه بمعنى المبالغة في البر به والنصيحة له..."[4]، وفي باب"الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السموات وفرض الصلاة" قال:"قال صاحب **مطالع الأنوار**..." [5]. وفي كتاب"**مسند الإمام أحمد بن حنبل**" اعتمد المحقق أحمد شاكر في شرح كلمة "السرر" فقال:"...سررهم بالكسر وهو الأصح وهذا كله من **مطالع الأنوار**"[6]، كما اعتمد المحقق أبو داود أيمن بن حامد بن نصير الدسوقي في كتاب "**بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد**" للقاضي عياض على كتاب "**المطالع**" في عدة مواقع أذكر منها "رواية ابن السكيت" فقال المحقق:"ونسبه ابن قرقول إلى النسائي"[7].

1- **مطالع الأنوار**، انظر: "الطاء مع النون"، 272/3؛ السيوطي، **تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك**، المكتبة الثقافية، لبنان، د.ت، 27/1.

2- نفس المصدر، انظر: "الهاء مع الدال" ، 114/6؛ نفس المصدر، انظر: 36/1.

3- نفس المصدر، انظر: "الدال مع الواو"، 50/3؛ نفس المصدر، انظر: 50/1.

4- (أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت.261هـ-875م)، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م، 13/1-14 هامش 1.

5- نفس المصدر، 151/1 هامش 2.

6-(أحمد بن حنبل، ت.241هـ-856م)، تح. أحمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، 1995م، 475/5-476 هامش 6233.

7-دار الدخائر إحياء أمّة، مصر، 2018م، ص.73 هامش 1.

ونقل عن ابن قرقول في كتب القراءات القرآنية القاضي أحمد بن عمر بن محمد الحموي (ت.791هـ-1389م) في كتابه"**القواعد والإشارات في أصول القراءات**"[1].كما استأنس بعض المحققين لكتب التفسير بكتاب "**المطالع**" حيث اعتمد عليه سزكين في تفسير الآية 31 من سورة يوسف قائلا:"قال صاحب **المطالع**(يعني ابن قرقول)[2]، كما استأنس به محققوا كتاب "**الكشف والبيان في تفسير القرآن**" في تفسير الآية 219 من سورة البقرة "يسألونك عن الخمر والميسر" قائلين:"وقال ابن قرقول: الباذق المطبوخ من عصير العنب إذا أسكر"[3].

ولأهمية كتاب "**المطالع**" اختصره الحسامي القريمي سنة757هـ-1356م وسمّاه ب"**منتخب مطالع الأنوار**". وهذب محمود بن أحمد بن محمد المشهور بابن خطيب الدهشة(ت.834هـ-1431م) كتاب "**المطالع**" وسماه ب"**تهذيب المطالع لترغيب المطالع في تفسير الغريب وتقييده**"[4] في ست مجلدات واختصره في جزئين فسماه "**التقريب في الغريب**" وقد ذكره بروكلمان ضمن مختصرات كتاب "**المطالع**" وحسب ابن حجر العسقلاني والسخاوي أنه كتاب جيد[5]. وذكر بروكلمان أن السيوطي اعتمد اعتمد عليه في كتابه"**تحفة ذوي الأدب**"[6].

ووضع ابن صلاح حواش وتعليقات على كتاب"**المطالع**"[7] كما وضع شمس الدين محمد بن محمد محمد بن عبد الكريم البعلي الشافعي(ت.774هـ-1372م) المشهور بابن الموصلي كتابا على "**مطالع الأنوار**" سماه "**لوامع الْأَنْوَار نظم مطالع الْأَنْوَار لِابْنِ قرقول**"[8]، وهو نظم لكتابي"**المشارق**" و"**المطالع**"

1- **القواعد والإشارات في أصول القراءات**، تح، عبد الكريم بن محمد الحسين البكار، دار القلم، دمشق، 1986م، ص.24.

2- البصري(أبو عبيدة معمر بن المتنى، ت.209هـ-854م)، **مجاز القرآن**، تح. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1954م، 310/1؛ **مطالع الأنوار**، 186/1.

3- الثعلبي(أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم، ت.427هـ-1036م)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تح. مجموعة من الباحثين، دار التفسير، جدة، السعودية، 2015م، 474/5؛ **مطالع الأنوار**، 465/1.

4- مخطوط بالمكتبة السليمانية تحت رقم عاطف أفندي 412.

5- ابن حجر العسقلاني، **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، تح. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، 1994م، 345/3؛ السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، 130/10، وانظر أيضا: **تاريخ الأدب العربي**، 277/6.

6- **تاريخ الأدب العربي**، 277/6، لم أطلع على الكتاب "**تحفة ذوب الأدب**" الذي قال عنه بروكلمان أنه للسيوطي.

7- ذكرت ذلك المحققة عائشة بنت الشاطئ، انظر: **مقدمة ابن صلاح**، ص.27.

8- **الوافي بالوفيات**، 203/1؛ العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، 188/4؛ **بغية الوعاة**، 228/1؛ الدمشقي(عبد القادر بن محمد النعيمي، ت. 978هـ-1571م)، **الدارس في تاريخ المدارس**، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، 1990م، 71.9/1

في حوالي ثلاثة ألاف بيت من بحر الرجز، يساعد طالب علم في الإلمام بما يحتويه الكتابين، والكتاب"**لوامع الأنوار**" حققه أيضا أحمد عويس ومحققي كتاب"**مطالع الأنوار**" عن دار الفلاح[1].

1- **مطالع الأنوار**، 1/128-129.

الخاتمة

عند إطلاعي على ما ورد في مقدمة كتاب"**مطالع الأنوار**" اعتقدت أنّ هذا المصنف طريف جدا وكل ما ورد فيه كان من إبداعات ابن قرقول القائل:"ولا أعلم أنّ أحدًا قبلي ألّف على مجموع هذه المصنفات كتاب مفردًا تقلد عهدة ما تقلدته..."، مضيفا إلى ذلك ما سخره من جهد لتحقيق مشروعه المعرفي وتيسير قراءة المصنفات (**الموطأ، وصحيحي** البخاري ومسلم) التي تناولها بالشرح والتفسير إلا أن عددا من أصحاب كتب التراجم والطبقات شككوا في مصداقية ما قاله ابن قرقول نظر لوجود أفكارا متشابهة في كل من "**مشارق الأنوار**" للقاضي عياض و"**مطالع الأنوار**" لابن قرقول. مما حدا ببعضهم القول بأن "**مطالع الأنوار**" هي نسخة من "**مشارق الأنوار**". وأكد محققوا كتاب"**المطالع**" ما ذهب إليه هؤلاء من وجود عدة صيغ ومعلومات متشابهة في كلا الكتابين، حتى أنهم اعتبروا ابن قرقول ناقلا عن القاضي عياض في مواقع كثيرة من الكتاب.

ومهما يكن من أمر فإن تعدد شيوخ ابن قرقول وتعدد تخصصاتهم من محدثين ولغويين ونحويين ومقرئين وشعراء وأصوليين ومفتيين أثرى معارف ابن قرقول مما مكنه من توظيفها في كتاب"**مطالع الأنوار**". إضافة إلى ذلك فإن رحلاته العلمية وشغفه العلمي ونبوغه وحصافة عقله مكنته من تهذيب كتاب "**مشارق الأنوار**" فشرح ما كان غامضا في أسانيد ومتون الحديث وفسر ما كان منها مبهما، ومحددا لبعض المناطق وشارحا للعديد من الألفاظ اللغوية معتمدا على أراء شيوخ لم يعتمدها من قبل القاضي عياض مثل البطليوسي وابن ورد من سبقه. فوفر بذلك مادة علمية ميسورة القراءة والفهم استفاد منها المفسرون والمحدثون واللغويون وأصحاب كتب المعاجم. إن اعتماد علماء الحديث واللغة والنحو والتفسير على كتاب "**مطالع الأنوار**" أعطاه صبغة مصدرية هامة.

وبالرغم من أن رحلات وتنقلات ابن قرقول اقتصرت على المدن الأندلسية والمغربية إلا أن كتاب "المطالع" عرف صدى كبيرا في المدن المشرقية فوجدت نسخ أصلية ل "**مطالع الأنوار**" في المكتبات التركية برواية تلميذه ابن دحية الكلبي.

البيبليوغرافيا:

1-المصادر

أ-المخطوطة

- ابن خطيب الدهشة (محمود بن أحمد بن محمد، ت.834هـ-1431م)، **تهذيب المطالع لترغيب المطالع في تفسير الغريب وتقييده** مخطوط بالمكتبة السليمانية تحت رقم عاطف أفندي 412.

- العصاري (أبو محمد عبد العزيز)، الأول من **مشكل الصحيحين المستخرج من مطالع الأنوار للفقيه عياض ومن كتاب مشارق الأنوار للفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف الحمزي يعرف بابن قرقول**، مخطوط مكتبة كوبريلي بالمكتبة السليمانية، تحت رقم فاضل أحمد باشا 334.

-ابن قرقول، **مطالع الأنوار على صحاح الآثار** مخطوط بالمكتبة السليمانية تحت رقم أحمد الثالث 579.

- ـــــــ **مطالع الأنوار على صحاح الآثار** مخطوط بالمكتبة السليمانية، تحت رقم فاضل أحمد باشا 450.

- ـــــــ **مطالع الأنوار على صحاح الآثار** مخطوط بالمكتبة السليمانية تحت رقم موراد مولا تحت رقم 607.

- ـــــــ **مطالع الأنوار على صحاح الآثار** مخطوط موراد بخاري بالمكتبة السليمانية تحت رقم موراد بخاري 90 .

ب-المطبوعة

- ابن الأبار (أبو عبد الله القضاعي البلنسي، ت.658هـ-1260م)، **التكملة لكتاب الصلة**، تح.عبد السلام هراس ، دار الفكر، لبنان، 1995م.

- ـــــــ **المعجم في أصحاب القاضي الصدفي**(أبو علي حسين بن محمد، ت.594هـ-1120م)، تح. إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللباني، بيروت، 1989م.

- أحمد بن حنبل(أحمد بن حنبل، ت.241هـ-856م)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تح. أحمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، 1995م.

البصري(أبو عبيدة معمر بن المتنى، ت.209هـ-854م)، **مجاز القرآن**، تح. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1954م

- البكري(أبو عبيد، ت.487هـ-1094م)، **المغرب في ذكر إفريقية والمغرب، وهو جزء من المسالك والممالك**، نشره البارون دوسلان، الجزائر،1957م.

- البلوي، **ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة**، تح. خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، لبنان، 2009م.
- التنبكتي(أحمد بابا، ت.963هـ-1036م)، **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، تح. عبد الحمد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1989م.
- الثعلبي(أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم، ت.427هـ-1036م)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تح. مجموعة من الباحثين، دار التفسير، جدة، السعودية، 2015م.
الحموي(شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، ت.626هـ-1229م)، **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تح. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، 1993م.
- ـــــــ **معجم البلدان**، ط.3، دار صادر، بيروت، 2007م.
- الحميري(محمد بن عبد المنعم، ت.900هـ-1495م)، **الرّوض المعطار في خبر الأقطار**، معجم جغرافي مع فهارس شاملة، تح. إحسان عباس، مكتبة لبنان، طبع على مطابع هيدلبرغ، بيروت، 1984م.
- ابن خلدون(عبد الرحمن، ت.808هـ-1406م)، **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، ومراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000م.
- ابن خلكان(أبو العباس أحمد بن محمد، ت.681هـ-1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان**، تق. محمد عبد الرحمن المرعشلي اعتنى به مكتب التحقيق أعدّ فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي، دار الإحياء العربي، بيروت، 2009م.
- الذهبي(شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، ت.748هـ-1347م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م.
ـــــــ **سير أعلام النبلاء**، تح. شعيب الأرنؤوط، وصالح السّمر، مؤسسة الرسالة، 1983م.
ـــــــ **المستملح من كتاب التكملة**، تح. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008م.
- الداوودي(شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، ت.945هـ-1519م)، **طبقات المفسرين**، را. النسخة وضبط أعلامها نخبة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، لبنان، 1983م.
- ابن دحية(أبو الخطاب عمر بن حسن، ت.633هـ-1236م)، **المطرب من أشعار أهل المغرب**، تح.إبراهيم الأبياري وآخرون، دار العلم للجميع، لبنان، 1955م.
الدمشقي(عبد القادر بن محمد النعيمي، ت. 978هـ-1571م)، **الدارس في تاريخ المدارس**، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، 1990م.

- الدمشقي(ابن ناصر الدين القيسي، ت.842هـ-1438م)، **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، تح. محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.
- الرشاطي(أبو محمد، ت.542هـ-1147م) و(ابن الخراط الإشبيلي، ت.581هـ-1185م)، **الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار**، تح. إيميليومولينا وخاثينيو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1990م.
_ ابن رشد(أبو عبد الله محمد الفهري السبتي، ت.721هـ-1321م)، **ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة**، الحرمان الشريفان ومصر والإسكندرية عند الصدور، تح. محمد الحبيب خوجة، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1988م.
- ابن الزبير(أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي، ت.708هـ-1309م)، **كتاب صلة الصلة**، تح. عبد السلام الهرّاس وسعيد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1995م.
- السخاوي(شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت.902هـ-1497م)، **الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من أحاديث النبوية**، تح. محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية، السعودية، 1997م.
- ـــــــــ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
- السهيلي(أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي)، **أمالي السهيلي، في النحو واللغة والحديث والفقه**، تح. محمد إبراهيم البنا، مطبعة السعادة، مصر، د.ت.
- السيوطي(جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن المصري الشافعي، ت.911هـ-1505م)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ط.2، تح. أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، لبنان، 1979م.
- ـــــــــ **تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك**، المكتبة الثقافية، لبنان، د.ت.
- ـــــــــ **طبقات المفسرين**، تح. علي محمد عمر، وزارة الشؤون الإسلامية، دار النوادر، 2010م.
- الصفدي(صلاح الدين خليل بن أيبك، ت.764هـ-1367م)، **كتاب الوافي بالوفيات**، تح.أحمد أرناؤوط، وتركي مصطفى، دار الإحياء التراث العربي، لبنان، 2000م.
- ابن صلاح (تقي الدين أبو عمرو الشهرزوري، ت.643هـ-1243م)، **مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الإصلاح**، تح. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف، مصر، 1990م.
- الضبي(أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة، ت.599هـ-1202م)، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تح. روحية عبد الرحمن السويفي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- ابن عبد الملك(أبو عبد الله محمد الأنصاري الأوسي المراكشي، ت.703هـ-1304م)، **الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة**، تح. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.ت.
-العسقلاني(شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن محمد بن حجر، ت.852هـ-1448م)، **تبصير المنتبه**، تح. علي محمد البجاوي، مراجعة محمد علي النجار، المكتبة العلمية، لبنان، 1967م.

- ـــــــــ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ـــــــــ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تح.شعيب أرنؤوط وآخرون، الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، 2013م.
- ـــــــــ **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، تح. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، 1994م.
- العيني(بدر الدين أبي محمد محمود، ت.855هـ-1451م)، **عمدة القارئ شرح صحيح البخاري**، تح. عبد الله محمود محمد، دار الكتب العلمية، 2001م.
- ابن فرحون المالكي(ت.799هـ-1396م)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح. محمد بن الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، د. ت.
- القاضي الحموي(أحمد بن عمر بن محمد الحموي ت.791هـ-1389م)، **القواعد والإشارات في أصول القراءات**، تح، عبد الكريم بن محمد الحسين البكار، دار القلم، دمشق، 1986م.
- القاضي عياض(أبو الفضل عياض بن موسى السبتي، ت.544هـ-1150م، **بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد**، تح. أبو داود أيمن ابن حامد بن نصير الدسوقي، دار الدخائر إحياء أمّة، مصر، 2018م.
- ابن القاضي(أحمد المكناسي، ت.960هـ- 1025م)، **جذوة الإقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور، الرباط، 1973م.
- ابن قرقول(أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الحمزي الوهراني، ت.569هـ-1174م)، **مطالع الأنوار على صحاح الآثار في فتح ما استغلق من كتاب الموطأ والبخاري ومسلم وإيضاح المبهم لغاتها وبيان المختلف من أسماء رواتها وتمييز مشكلها وتقييد مهملها**، تح. أحمد عويس الجنيدي وآخرون، دار الفلاح، قطر، 2012م.
- ابن كثير(أبو الفدا إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، ت.774هـ-1372م)، **البداية والنهاية**، تح. عبد الرحمن اللادقي ومحمد غازي بيضون، دار المعرفة، لبنان، 1998م.
- مسلم(أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت.261هـ-875م)، صحيح، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.
- النووي(محي الدين النووي، ت.676هـ-1277م)، **صحيح مسلم بشرح الإمام محي الدين النووي المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحاج**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1972م.
- اليافعي(أبو محمد عبد الله بن أسعد اليمني المكي، ت.768هـ-1366م)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، وضع حواشيه خليل بن المنصور، منشورات محمد علي بيضون، لبنان، 1997م.

2- المراجع

- البغدادي إسماعيل باشا، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين**، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، اسطنبول 1951م، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د.ت.

-حاجي خليفة، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، تح. محمد حرب، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 2012م.

- الحفناوي(أبو القاسم محمد الديسي، ت.1334هـ-1906م)، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، د.ت.

- حمزة العيدية، "الإمام المحدث الحافظ ابن قرقول الوهراني الجزائري"، **مجلة آفاق للعلوم**، الجلفة، العدد العاشر، 2018م.

- رضا كحالة، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1957م.

- رمضان بلجي،"المخطوطات للكتاب الجزائريين في مكتبات العثمانية"، مداخلة ضمن **الملتقى الدولي الأول**"الأواصر الثقافية والحضارية بين الجزائر وتركيا في الفترة الحديثة والمعاصرة – مقاربة في التراث المادي واللامادي- يومي 10-11نوفمبر 2015م الموافق 28-29محرم 1437هـ.

- زينة مومني، "الإمام ابن قرقول الحمزي الوهراني ومسائله العقدية في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار، **مجلة المعيار**، المجلد 36، العدد18، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، جانفي 2022م.

- لوزري سعيدة، **دور فقهاء مالكية المغرب الأوسط في إثراء التأليف خلال العصر الحمادي ما بين 395-547هـ/1005-1153م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الوسيط، إشراف الأستاذة الدكتورة لطيفة بشاري بن عميرة، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الجزائر، 2018م.

- كارل بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، تر. حليم النجار، ط.5، جامعة الدول العربية، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

- محمد بن عبد الكريم، **كتاب مخطوطات جزائرية في مكتبات اسطنبول**، مكتبة الحياة، بيروت، 1972م.

- ابن مخلوف (محمد بن محمد، ت.1360هـ-1641م)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تح. علي عمر، مكتبة الثقافة، القاهرة، 2007.

- Emin şikkutlu, «İBN KURKŪL, EbÛ İshâK İbrâhîm b. Yûsef b. İbrâhîm el-Vehrânî el-Hamzî (ö.569/1174)», Hadis, fikih ve edebiyat âlimi, **ANSİKLOPEDİSİ** , 20. CILT , TÜRKİYE DİYANET VAKFI , 1999.